أثر صحافة المواطن على جمهور مؤسسات الإعلام التقليدية ومستقبل العلاقة بينهما(التلفزيون القومي السوداني أنموذجاً)

د.عمّـار بشـير نـور الدائـم جامعة بحري

د. رانيـــا الخـير دفـــع الله كلية الخوارزمي الدولية ـ أبو ظبي الأمارات العربية

المستخلص:

تسعى هذا الدراسة لاستجلاء وبحث ما اصطلح عليه في الأدبيات الإعلامية بـ»صحافة المواطن» كظاهرة جديدة؛ ليبقى السؤال ما هي العلاقة بين الإعلام جديد والتقليدي؛ ما هو تأثير صحافة المواطن على وسائل الإعلام التقليدية الاحترافية؛ وذلك من وجهة نظر القائم بالاتصال في الإعلام التقليدي.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي إلي جانب المنهج التاريخي. ومجتمع الدراسة تشكل من الإعلاميين العاملين بالتلفزيون القومي بالسودان؛ واتخذ الباحث من هؤلاء عدد (49) إعلامياً كعينة للدراسة؛ كما استخدم الباحث الملاحظة العلمية واستمارة الإستبانة. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أنه ليس ثمة مخاوف على الإعلام التقليدي بظهور وانتشار صحافة المواطن، هذا وقد أفاد الإعلاميون الاحترافيون من الكثير من صحافة المواطن في عملهم؛ فالكثير من جمهور وسائل الإعلام التقليدي قد هجر لصالح صحافة المواطن لميزاتها التي تتمثل في السبق الصحفي وشهادة العين في الغالب والنقاش الحر لصالح الحقيقة وما أغفله الإعلام التقليدي الاحترافي وغير ذلك مما سيظهره مقبل هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:صحافة المواطن ـ الإعلام الجديد ـ التلفزيون ـ المواطن الصحفي ـ إعلام النحن

Abstract:

This study is endeavored to shade a light on a new phenomena named “citizen journalism” (CJ). The study attempts to answer the question what is (CJ), and its impact on mainstream media and its public audience, and what its societal payback? The most important assumption of the study is; (JC) has an effect on

mainstream media audience. In addition to that the study is tried to identifying the future relationship between two types of journalism. The researcher used the descriptive and historical methods. Thru the survey approach, a questionnaire and observation for collecting data from society of the study, who consists of the national media journalists in Sudan official national TV. The researcher took 49 individuals as a random sample, so the data is analyzed by (SPSS).The most important findings of the study are; professional journalists have a positive attitude toward "CJ"; the media history clearly indicates that there is no media appearance has led to the previous one declined. The professional journalists have benefited greatly of (CJ) in their work, but after it be filtered and s/he become so sure what (CJ) have had. It is not possible for anyone to become a real journalist without ethics of profession or doze of training. One of the most important recommendations is the need of qualification or at least training for those who are involved in (CJ). The potential benefit of the (CJ) appeared in its service the mass media message as (a popular correspondents) wherever; this, for greater transparency, freedom of expression, definition of reality, speed up of information arrival and news scoop in favor of truth only. Thus, to conduct further studies to set a specific definition according to comprehensive concept of (CJ), so as to verify and investigate this phenomenon and its effects from different angles.

Key words: Citizen Journalism, New media, Television TV, Citizen Journalist, "We media".

المقدمـــة:

بدأت ظاهرة صحافة المواطن في العالم المتقدم صناعياً وخاصة أمريكا منذ نهاية القرن الماضي؛ واستمرت في النمو والتطور مع بداية الألفية الجديدة التي نعيشها اليوم؛ وكانت نتاج امتلاك المواطن العادي لأدوات رقمية فذة؛ مكنته من النفاذ والتفاعل والمشاركة أثيرياً في صناعة المحتوى والمضمون الإعلامي (User-generated Media UGM). وأن هذه التجربة الصحافية الجديدة سميت بالصحافة المدنية وصحافة الشارع والصحافة الشعبية وإعلام

«النحن» والصحافة التشاركية وغير ذلك من المسميات؛ وهي بمعناه الشامل» بلا شك»لا تعمل في فراغ؛ وقد ارتبطت منذ ظهورها بتغيرات كبيرة الأثر على المستوى الإعلامي والسياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي وليس على نطاق البلد الواحد بل على نطاق العالم بأثره.

حدثت ثورة كبيرة في تكنولوجيا الاتصال منذ أواخر القرن الماضي، أدت إلي ظهور الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)؛ فانتشار بها المواقع الافتراضية؛ وبها تشبّك العالم وربطت أطرافه وجسرت المسافات الجغرافية والهوية الثقافية بين للمجتمعات المختلفة ومثلت بذلك قناة سهلة وسريعة وزهيدة الثمن للتواصل والتقارب والتعارف والتآنس بين سكان المعمورة على اختلافاتهم؛ فليتبادلوا الآراء والأفكار والرغبات دون عوائق أو قيود، كما فتحت شبكة الانترنيت الباب على مصراعيه لانسياب المعلومات والبيانات وتحققت نبوءة العالم الكندي مارشال ماكلوهان حقيقة معاشة وهي ظهور القرية الكونية التي تلغي عنصري الزمان والمسافة بفعل تطور تكنولوجيا وسائل الاتصال.

بظهور وانتشار صحافة المواطن أبدى الكثير من المهنيين الإعلاميين في أطر صناعة الإعلام المهنية الكثير من المخاوف على المهنة ومستقبلها ورسالتها؛ وليس هذا فحسب بل وعلى المجتمع ودولته ووجودهما؛ وأضافوا أن هذا النوع من الصحافة غير المقيد بأي قيد- وبالطبع القيود ليست كلها شر ـــ قد يؤدي بالمهنة والمجتمع كله للدمار والزوال نتيجة لسيادة المجال الفوضى والكذب في غياب التقنين والتشريع الضابط للمجال والمعايير المهنية والمؤسسية بل وحتى المسئولية الأخلاقية أحياناً؛ وعلاوة على غياب الأطر الحاكمة لضمان صناعة إعلامية رصينة ومتقنة ومنضبطة ومحروسة بالقانون من التغول العشوائي والتعدي. هذا وكانت الآراء حول صحافة المواطن قد انقسمت بين الرافضة والمؤيدة لهذه التجربة كنوع جديد من الصحافة؛ جاءت بفعل التطور التكنولوجي الرقمي.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة استجلاء وبحث ظاهرة صحافة المواطن؛ كظاهرة أثارت جدلاً علمياً كثيفاً وحظيت بتباين في وجهات النظر كما تحاول الإجابة على السؤال المركب: هل لهذا النوع من الإعلام أي فائدة أو أضرار بالعملية الإعلامية والحقيقة؟؛ سواء سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً وإعلامياً. وبإجراء القياس العلمي فلصالح أي كفة يكون الترجيح؛ وفيما يكون الاحتراز، وهل من فرص للتعايش والتكامل بين إعلام جديد فرض نفسه وإعلام تقليدي ظل راسخاً لفترة من الزمن؟. وما هي آفاق المستقبل لكل من النوعين والعلاقة بينهما؟ وذلك للإجابة عن السؤال الأساس: لأي مدى أثر صحافة المواطن على نسبة مشاهدة التلفزيون وولاء المتلقين له؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث وتناقش موضوعاً جديداً نسبياً على الساحة الإفريقية والسودانية وعموم الدول النامية. وهو ظاهرة «صحافة المواطن»؛ إذ لم تكتمل

التجربة بعد وظهر لها العديد من السلبيات والإيجابيات في مقابل الإعلام التقليدي. أثارت العديد من ردود الأفعال والآراء..؛ وفي أطار السعي الحسيس من أجهزة الإعلام التقليدي الاحترافية للاستحواذ على المتلقي فيما بينها؛ دخل فجأة ـ وبلا استئذان ـ مع الكل لاعب جديد قوي بمميزاته ومنافس بشدة على هذا المتلقي؛ الأمر الذي طرح تساؤل هاماً؛ ما المسمي العلمي لهذا النوع الجديد من الإعلام؛ فالبعض سماه بالإعلام الجديد وآخرون بالإعلام البديل وغير ذلك؛ وهل يمكن أن تصير صحافة المواطن بديلاً للإعلام التقليدي يوما ما؟.

أهداف الدراسة:

تحديد تعريف واحد جامع شامل لمعني ومفهوم صحافة المواطن والفرق بينها والإعلام الجديد إن وجد، وهل هي ضمنه أو موازٍ له؟

التعريف بصحافة المواطن وإشكالها وأنواعها وتحدياتها من حيث المسمي والمفهوم والسلبيات.

توضيح إيجابيات وإسهام صحافة المواطن في جانب المجتمع والمشهد الإعلامي وتكملتها لنواقص الإعلام التقليدي الاحترافي من جانب؛ ومن آخر إظهار جوانب القصور فيها.

إظهار أن الحد الفاصل والضمانة الوحيدة في صحافة المواطن بين نشر الحسن المفيد من جانب وغير المفيد أو المسيء من محتوى إعلامي من جانب آخر؛ هو الأخلاق العامة والمعايير الصحفية.

إلي مدى استوعبت الصحافة الاحترافية التقليدية التحديات التي وضعتها صحافة المواطن على عاتقها.

توضيح العلاقة الحالية والمستقبلية بين نوعي الإعلام الجديد منه والتقليدي في الساحة الإعلامية.

تبيان مدى تأثير صحافة المواطن على الإعلام التقليدي وطبيعة هذا التأثير؛ وذلك من خلال تأثيرها في السودان علي نسبة مشاهدة التلفزيون القومي.

هل فعلا أن الأخلاق والمعايير الصحفية والمسئولية الاجتماعية هي ما ينقص الإعلام الجديد وينتقص منه؛ وعلى وجه الخصوص صحافة المواطن منه حتى تكون كاملة النفع للمجتمع وإعلامه؟

تساؤلات الدراسة:

يسعى البحث أيضا للإجابة عن عدد من التساؤلات الآتية:

- ما هي صحافة «المواطن الصحفي»؟ ومتى بدأت» وبما تتميز عن الإعلام التقليدي الاحترافي؟
- هل استحوذت صحافة المواطن على نسبة كبيرة من المتلقين بالقدر الذي اثر على مشاهدي التلفزيون وأثارت اهتمامهم حد هجرهِ؟
- هل يمكن اعتبار صحافة المواطن مكملة للإعلام التقليدي أم منافسة له؟ أم هي بشكل كلي بديلاً عنه؟

- هل أثرت صحافة المواطن التي تستغل وسائل الإعلام الجديد على نسبة مشاهدة التلفزيون؟

الافتراضات:

يفترض الباحثان

أنه سكون هناك ثمة تراجعاً في درجة اعتماد الجمهور على الإعلام التقليدي في جانب تلقي المعلومات والتعريف بالواقع والترفيه. وسائل الإعلام التقليدية ستعتمد على التكنولوجيات الحديثة للاتصال وأن البساط سيسحب من التلفزيون تدريجياً؛

أن نسبة مشاهدة التلفزيون شهدت وستشهد تراجعاً بسبب بروز صحافة المواطن في الساحة الإعلامية بمميزاتها وقدرتها على استيعاب الإعلام التقليدي ضمنها- برغم المآخذ عليها - لسهولة التلقي فيها والسبق الصحفي والتفاعل والصورة والمشاركة الجماعية مؤيدة كانت أو نافية للخبر أو صحة المعلومة...؛ هذا؛ وقد جُلب الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد فأفاد منه الأخير والعكس يصح ولكم نسبياً، ومن هذا فقد افترض الباحث عدد من الفرضيات الفرعية:

ليس هناك علاقة بين التأهيل الأكاديمي واتجاه الإعلامي الاحترافي نحو صحافة المواطن (إيجابا وسلبا).

هناك علاقة طردية بين الفئة العمرية واتجاه الإعلاميين الاحترافيين نحو صحافة المواطن. (إيجابا وسلبا).

توجد علاقة عكسية بين سنوات الخبرة واتجاه الإعلامي الاحترافي نحو صحافة المواطن.

أثرت صحافة المواطن علي نسبة مشاهدة التلفزيون بشكل أو آخر لصالح صحافة المواطن.

أن العلاقة الحالية بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي الاحترافي علاقة تكاملية تبادلية للمصلحة المتمثلة في خدمة المتلقي؛ ولكنها لا تخلو من تنافس.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي كأحد أبرز المناهج العلمية المستخدمة في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، إذ يساهم في التعريف بالظاهرة الاجتماعية، ومحاولة تقديم وصف دقيق وفهم صحيح ومنضبط لهذه الظاهرة وتحليل مختلف المفاهيم المتعلقة بها؛ وتتبع مسيرتها، وتقديم تفسير لجميع الظروف والعوامل المتعلقة بها؛ ومن ثم الوصول إلى النتائج والحلول التي تتمثل في التوصيات التي يصل لها الباحث لإنهاء الجدل العلمي الذي تضمنته وأثارته الدراسة حول هذه الظاهرة الإعلامية.

مجتمع والعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة : شكل العاملون بالتلفزيون القومي السودان مجتمعاً لهذه الدراسة الوصفية التحليلية.

عينة الدراسة: اتخذ الباحث عدد (50) من الإعلاميين العاملين بالتلفزيون الرسمي كعينة عشوائية للدراسة.

أما عينة الدراسة فقد اختيرت بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة البالغ (950) مفردة، حيث وزّع الباحث عدد (50) استمارة استبانة على المستهدفين في قطاع التلفزيون من البرامجيين الدائمين والمتعاونين، وقد استجاب (49) مبحوثاً، حيث أعادوا الاستبانة بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي ما نسبته تقريباً (98%) من المستهدفين.

وكان استخلاص حجم العينة من المجتمع الكلي إحصائياً كالآتي:

$$N = \frac{(Z\sigma)^2}{(E)^2} = \frac{(3.8416)(0.6)}{0.0484} =$$

$$n = \frac{no}{1 - \frac{no}{N}} = \frac{47.623}{1 - \frac{47.623}{950}} = 50$$

كما أعتمد الباحث علي ما ثبت في هذا الخصوص في رسالة الباحثة السودانية مها محمود عبدو، لنيل درجة الدكتوراه (2018) لتكملة الجزء الخاص بوجهة نظر الجمهور فيما يتعلق باستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثير ذلك على نسبة مشاهدته ـــ بسبب مميزات هذه الوسائل الجديدة والحرية التي تتيحها في الحركة والمحتوى والمشاركة والتلقي الفرداني ـــ تكملة وتأييد لهذه الدراسة التي درست طبيعة التأثير. اعتمدت دراسة د. مها محمود عبدو؛ على **حجم العينة** بلغ (300) مفردة من مفردات مجتمع البحث، وأُختيرت عن طريق معادلة إحصائية من خلال استبانة قياس (Pretest) وزع عشوائياً على مجتمع البحث؛ والمعادلة كما يلي:

$$P = 0.737$$

$$Z = 0.263$$

$$N = \frac{(Z)^2}{d^2} = \frac{(6)^2}{(0.05^2)} = \frac{(1.96)^2}{(0.263)(0.737)}$$

$$= (3.8416)(0.1938) = 0.7445$$

طرق وأدوات جمع المعلومات وأساليب تحليلها:

الملاحظة العلمية ـــــ المسح «استمارة استبانة»

حدود الدراســة:

الحدود المكانية: ولاية الخرطوم (التلفزيون القومي السوداني)

الحدود الزماني: «عام واحد» هو العام: (2020)

مصطلحات البحث:

((قدم براون وويلز في الإعلام الجديد New media تعريف يعد من أكثر التعريفات شمولاً وقبولاً لمفهوم صحافة المواطن؛ ي قيام غير المحترفين من المواطنين العاديين بلعب دور نشط في جمع وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات))[1]

المواطن الصحفي:

إجرائياً هو كل شخص ينتمي إلى الوطن المحدد؛ قادر على جمع وإيصال أخبار وأفكار وآراء أو نقل معلومات وأخبار بواسطة أدوات جمع ونشر للأخبار والمعلومات للعالم؛ بما وفرته التكنولوجية الرقمية.

الصحفي الاحترافي :

إجرائياً هو شخص مؤهل أكاديمياً ومُدرب، له خبرة نسبية، يعمل على جمع المادة الإعلامية أو إنتاجها وتحريرها أو نشرها من خلال مؤسسة إعلامية توظفه وتعطيه أجراً مادياً نظير هذا العمل؛ ويمارس العمل الصحفي مراعيا أخلاقياته تحت سلطة القانون.

الإعلام الجديد:

إجرائياً هو العملية الاتصالية القائمة على التطور الرقمي في الوسيلة؛حيث تم دمج ثلاث عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائط المتعددة؛ وهذا أنتج خصائص اتصالية جديدة أدت لعولمة التواصل والتنوع والتفاعلية وقلة التكلفة واللازمان واللامكان...

المؤسسة الإعلامية الجماهيرية التقليدية:

((هي منشاة إدارية اتصالية ذات شخصية اعتبارية غالباً ربحية؛ تقوم بإنتاج ونشر رسائل إعلامية ـــــ من خلال معالجات معقدة ـ ذات محتوى اتصالي؛ قوامه منتجات العقل والوجدان تلبيةً وإشباعاً لحاجة إنسانية، تبثه إلي جماهير محددة بنطاق النشر؛ وتعمل داخل أطر قانونية وسياسية واجتماعية واقتصادية وإعلامية بالمجتمع. وسائل الإعلام التقليدية يقصد بها وسائل الاتصال الجماهيري مثل الصحافة والراديو والتلفزيون))[2].

التلفزيون:

«هو وسيلة من وسائل الاتصال «السمعبصرية» تعتمد على الصوت والصورة في آنٍ واحد تظهر بالشاشة؛ ومن ثم جمع بين خواص الإذاعة المسموعة والوسائل المرئية وكلمة «Television» مكون من جزئيين أولهما «Tele» وتعني البعيد و «Vision» وتعني الرؤية من بعد)).[3]

خلفية تاريخية:

((بعد ظهور الإعلام الاليكتروني ظهرت العديد من الصحف والمجلات الاليكترونية، والتي تشكل وقتها ظاهرة إعلامية جديدة مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبدأ ظهور التطبيقات والمدونات الاليكترونية التي فتحت آفاقا عديدة للجمهور باعتبارها وسائل الإعلامية جديدة سريعة الانتشار))[4] تعود بدايات صحافة المواطنين تاريخيًا إلى لوحات الرسائل والإعلانات التي ظهرت على مواقع البوابات الكبيرة على الويب في تسعينيات القرن الماضي مثل: ياهو وأمريكا أون لاين، ثم تطورت مع ظهور المدونات في بداية القرن الواحد وعشرين فظهور موقع الويكي ومواقع التشارك في الصور والفيديوهات ومن ثم ظهرت الشبكات الاجتماعية؛ توفر بعض هذه المواقع منصات جماعية لجمع المعلومات مثل: الويكيبيديا، وماي سبيس وأخرى شخصية وجماعية مثل موقع فيسبوك وغيره.

اختلفت الأدبيات التي تناولت وسائل الإعلام الجديد في تسمية مصادر محتوى رسالته فسميت بصحافة «النحن» والصحافة الشعبية وإعلام الكل للكل وغير ذلك؛ وكذلك اختلفت في تاريخ ظهورها في المشهد الإعلامي فمنهم من أرجعها إلي أحداث الحادي عشر الشهيرة في الولايات المتحدة 2001/9/11م؛ وقالت بعض الأدبيات بأن ظهور هذا النوع كانت مع حرب العراق في العام 2003 حين طلبت مواقع تقديم الأخبار الغربية من المواطنين العاديين مدها بالأخبار والصور والفيديوهات التي التقطوها؛ بينما ترى أدبيات أخري أن ظهور صحافة المواطن بشكل فعلي كان أبان تفجيرات لندن الشهيرة في 2005م؛ من خلال إسهام مواطنين عاديين بالآلاف الصور والفيديوهات والرسائل ممن كانوا في مسرح الحدث أو كانوا ذوي صلة به. وترى الغالبيّة من المؤرخين للإعلام الجديد أنّ الظهور الفعلي لهذا النوع من الصحافة كان في العام 2004م إبان إعصار تسونامي الذي وقع في شهر كانون الأوّل من عام ألفين وأربعة للميلاد؛ حيث إنّ المواد التي تناقلتها وسائل الإعلام الجماهيريّة في كافّة أرجاء العالم كانت ترتكز على المعلومات والصور التي التقطها المواطنون العاديّون هناك، وكان اعتماد تلك الوسائل الإعلاميّة على شهود العيان المتواجدين في المكان والذين عاشوا اللحظات الكارثيّة التي شاهدتها المنطقة وقاموا بتسجيلها))[5] ورغم ما سابق من قول إلا أن بعض آخر يصر على أن تأريخ بروز صحافة المواطن يرجع إلي نهاية الثمانينيات من القرن الماضي ((فقد أطلقت أول مبادرة في الصحافة المدنية عام 1988 بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، والتي انتبه خلالها مؤيدو الصحافة المدنية بأن الإعلام لم يركز على اهتمامات المواطنين ومشاكلهم، بل انشغل بنقل كلام المرشحين وحواراتهم وجولاتهم الانتخابية فحسب. بدأت هذه المبادرة في ولاية جورجيا من خلال صحيفة "Ledger Enquirer" اعتمادا على مسح أجرته الصحيفة على الهاتف مع المواطنين ومقابلات معهم ومع مسئولين محليين وخبراء أكاديميين لمناقشة أهم التحديات التي تواجه الولاية))[6]

التسمية والتعريف الاصطلاحي والماهية:

((كان ابرز المستحدثات ذلك التطور التقني الذي شهده العالم أخيراً؛ في مجال الإعلام ظاهرة أطلق عليها تسمية «صحافة المواطن» من خلال العديد من أشكال جديدة ساهمت إلى حد كبير في تجاوز ما كان يعرف سابقاً «بالإمبراطوريات الإعلامية العالمية»))[7]، والبوابات التحريرية والأمنية. بدأت ظاهرة صحافة المواطن في العالم المتقدم صناعياً وخاصة أمريكا منذ نهاية القرن الماضي؛ وكان ذلك نتيجة امتلاك المواطن العادي لأدوات فذة مكنته من النفاذ والمشاركة أثيرياً في صناعة المحتوى والمضمون الإعلامي(User-generated Media UGM). وأن هذه التجربة والصحافية الجديدة سميت بالصحافة المدنية وصحافة الشارع والصحافة الشعبية وإعلام النحن والصحافة التشاركية وغير ذلك من الأسماء. وهي صحافة نُظر لها في تلك المسميات السابقة من ناحية المضمون والمستهدف؛ بينما تسمى بالإعلام الجديد حين ينظر إليها من ناحية الوسائل الجديدة في المشهد الإعلامي التي إتاحتها ومهدت لها .((لقد أفرزت الإعلامية الجديدة التي تتسم بالديناميكية والتطور الكبير والمتسارع عدة أشكال إعلامية حديثة على غرار الصحافة الاليكترونية؛ التي تبلورت بدورها فى عدة أنواع وأنماط صحفية افتراضية أثيرية؛ كالمواقع المملوكة لوسائل الإعلام والبوابات الإعلامية والصحف الاليكترونية المستقلة والمدونات ومنتديات النقاش الاليكترونية وغيرها))[8]

صحافة المواطن هي صحافة تشاركية تتم مساهمةً بين عدد من الأفراد العوام من المواطنين العاديين؛ ممن امتلكوا أدوات إعلامية؛ ويشارك كل منهم بإسهامه في محتوياتها، وهي تنشر للكل من المتلقين؛ سواء «لوسائل الإعلام والعامة من الناس». تتصف صحافة المواطن بعدم الربحية أو السعي للمنفعة الخاصة غالباً، والدافع لها هو نفسي إعلامي بالأساس فهو أما حب المشاركة وإبداء الرأي وإظهار الحقيقة والتفاصيل، أو نشر الشائعات والزيف والسيئ من القول والصورة وذلك بحسب أخلاقيات المواطن الناشر للمحتوى، لا تمر صحافة المواطن بأي بوابات للحراسة الصحفية أو الرقابة القبلية أو نجد بها أي ضبط مؤسسي أو قيد مجتمعي؛ وهي صحافة للحوار والتفاعل والتشارك والفورية، تتميز بالحرية المطلقة نسبياً إن صحت العبارة؛ ولها غالباً مرحلة واحدة هي الجمع والنشر.

مما سبق يتضح أن صحافة المواطن بمعناها الشامل «هذا بلا شك» لا تعمل في فراغ؛ وقد ارتبطت منذ ظهورها بتغيرات كبيرة الأثر على المستوى الإعلامي والسياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي؛ وليس على نطاق البلد الواحد بل على نطاق العالم بأسره، هي شكل شامل ويجمع كل أِشكال محتوى وسائل الإعلام الجديد غير الرسمي؛ وأبرزها هي صحافة المدونات وصحافة الموبايل والصحافة الإذاعية وغير ذلك من المسميات التي تشير إلي تلك الصحافة التي تعتمد على استخدام شبكة الانترنيت وجهد المواطنين. ولعل هذا الإنتاج غير المؤسسي وغير المقيد بأي قيد أو قاعدة هو التحدي الذي يواجه هذا النوع الصحافة ويجعلها عرضة للشائعات وأصحاب الغرض والهوى الأمر الذي قد يجعل الأفراد والمجتمع والدولة

عرضة لانتهاك حقوقها في الحياة الكريمة المصانة. ((ويقال أن صاحبة التسمية «صحافة المواطن» هي الكولومبية كليمينسيا رودريغيز «2001 Rodriguez Clemencia.))[9]

صحافة المواطن جزء كبير من الإعلام الجديد؛ والذي هو مفهوم أوسع يغطي كل النشاط الإعلامي المعتمد عل التكنولوجيا المرقمنة؛ ويشمل حتى النشاط الإعلامي الاحترافي الاليكتروني على شبكت الانترنيت والظاهر على أي وسيلة.ومن نافلة القول هنا أنه ((وبحسب شاين بورومان وكريس ويليس، فإن مفهوم صحافة المواطن هي نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دوراً حياً في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار وهذه المشاركة تتم بنية مد وسائل الإعلام بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية، لكن؛ ولأغراض هذه الدراسة فإننا نعتمد التعريف الذي أورده الباحث مصطفي صادق رافع (2008) «بحسب شاين بورومان وكريس ويليس» والذي يشير إلي ولوج وتفاعل وإسهام المواطن كمحرر وكمراسل (في/ومع) ما تطرحه وسائل الإعلام التقليدية من مضامين إخبارية ومعلوماتية))[10]، ونضيف له بدورنا عبارة « أو ما يسهم به الناس من دواتهم من مضامين شهدوها أو تناقلوها مستغلين لوسائل الإعلام الجيد». ولصحافة المواطن أساليب عديدة لا تخرج عن أساليب الإعلام التقليدي إلا قليلاً مثل التغطية والتحقيق والتعليق وبث الخبر وتصحيح الأكاذيب بالحقائق وملاحقة الشائعات وفضحها وغير ذلك من الأساليب ((ويقصد بالمواطن الصحفي أي مواطن عادي غير محترف في عملية جمع ونقل الأخبار؛ وهو يقوم بهذا الدور نتيجة تواجده في موقع الحدث))[11]. مع وجود الأداة المناسبة لعملية التجميع والتوثيق والنشر؛ إضافة للعامل النفسي المتمثل في حب التشارك المجبول عليه الإنسان ((يبقى السبب الرئيس في تحول المواطن إلي صحفي هاوي هو الرغبة الأساسية في تلقى المعلومات ونقلها لمشاركتها؛ لا سيما في حالة حصوله أو اطلاعه على معلومات هامة ومدعمة بالدليل؛ لم يتم التعامل معها في وسائل الإعلام التقليدية أو تم التعامل معها بشكل قاصر؛ وبالتالي فان وجود الرغبة في أبداء الرأي والمعالجة من وجهة نظر مختلفة يكمل المشهد الواقعي ويرفد الحقيقة؛ خاصة مع امتلاك المواطن الصحفي إلي جانب أدوات عمل أعلامي وبعض المهارة لدلائل مؤكدة وقرائن مؤيدة لوجهة نظره التي يريد إيصالها؛ ومن هنا تأتي أهمية دور صحافة المواطن لنفسه والآخر والمجتمع ككل))[12]

أشكال وأنواع صحافة المواطن:

أشكال صحافة المواطن سواءً على الحاسوب أو المحمول «الموصلين بشبكة الإنترنيت»؛ فهي تخرج عن كونها أما صحافة المدونات، وصحافة الشبكات الاجتماعية، وصحافة الموبايل، والصحافة الإذاعية؛ ومواقع بث الفيديوهات ومواقع التحرير الجماعي والمواقع الإخبارية التساهمية ((تُعد الطفرة التقنية في عالم الاتصال اليوم من أقوى أنواع الطفرات التقنية، وأكثرها انتشاراً في عالم التقنيات الحديثة. وأهم نتاج تقنية الاتصال في عالم اليوم الإعلام الرقمي أو الإعلام الجديد ـ الذي يضم أشكالاً عديدة منها ما هو قائم على شبكة الإنترنيت

وتطبيقاتها، والقائم على الأجهزة المحمولة وتطبيقاتها، والإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر Offline مثل الكتب الإلكترونية والأسطوانات الضوئية وألعاب الفيديو، وهنالك أيضاً الإعلام التفاعلي المرتبط بالوسائل التقليدية كالإذاعة والتلفزيون))[13] وهذا الأخير لا شك أنه يعتمد على النوعين الأولين اللذين طورا النوع الأخير وهو القائم على صفة التفاعلية الجماهيرية، والتي زادت بظهور وتطور النوعين الأولين القائمين على الكمبيوتر والتلفون المحمول وتطبيقاتهما عند تشبيكهما مع شبكة الإنترنيت: الشبكات الاجتماعية (مواقع التواصل الاجتماعي)؛ المدونات، مواقع بث الفيديو، المواقع الإخبارية التشاركية، المواقع الشخصية، مواقع المؤسسات الإليكترونية، مواقع التحرير الجماعي التساهمي المعتمدة على برمجيات الـــ WiKi، أشرطة الإسهامات الجماهيرية على أسفل شاشة التلفزيونات، تطبيقات التلفون المحمول التي تتيح عبر شبكة الإنترنيت تفاعلاً اتصالياً بين الفرد والفرد؛ وبين الفرد والمجموعة.

((أما الدكتور ياس البياني فقد قال: إن كل مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد، يتحكم في زمن الأحداث ووقعها، فلا تستطيع أي وكالات أنباء أن تنشر صحفيين في كل الشوارع وأصبحت ظاهرة غير قابلة للتجاهل، وعرفها بعض الباحثين بأنها مواقع تبث مساهمات مواطنين ليس لهم علاقة بمؤسسات إعلامية ولكنهم يقومون بأدوار متشابهة لأدوار المؤسسات الإعلامية؛ و»صحافة المواطن» هي الصحافة التي يصنفها أو يشترك في صُنعها المواطن العادي ويقوم بتوظيف الصحيفة في تبادلها في مجال الأخبار والرأي بينه وبين باقي المواطنين عبر شبكة الإنترنت، ولاشك في إن اشتراك المواطن في العملية الإعلامية هي قديمة في تاريخ الصحافة والإعلام، لأن المواطن القارئ أو المستمع أو المشاهد، هو العنصر المستهدف في تلك العملية منذ بدايات نشأة الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون))[14] ويمكننا النظر إلي أشكال صحافة المواطن من خلال ما أسلفنا فهي تلك العملية التي «هي جمع الأخبار والمعلومات وتحريرها وإنتاجها ـ«وبالأخص التي تم تجاهلها من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية» ـ بواسطة فرد أو أفراد من المواطنين المدنيين العاديين ونشرها من خلال الإنترنيت: المواقع الإليكترونية، المدونات، مواقع نشر الفيديو، وغيرها من نوافذ الإنترنيت، وأحياناً من خلال وسائل الإعلام الجماهيري نفسها بالتداخل معها عبر تطبيقات الإنترنيت أو التلفون.

ايجابيات صحافة المواطن:

صحافة المواطن تتميز بالسرعة والحرية والتفاعلية وهي منبر للمهمّشين ودافع للصامتين للحديث والمشاركة في الشأن العام؛ وهي تركز على التفاصيل وما أغفله الإعلام التقليدي ((عمل ظهور صحافة المواطن كمحفز للشفافية والابتكار والتعبير بحرية والعمل وتوفير الديمقراطية الاتصال، وأدى إلى إمكانية الوصول والتفاعلية والحرية والسرعة في التواصل، بل وحوّل السلطة من المنتجين للمستخدمين، وفى ظل وجودها لم تصبح المعلومات

حكرًا على أحد، ولا يمكن التحكم فيها من قبل طرف واحد وجعلها حصرية له، فقد أصبح المواطن العادي من حقه التعبير عن نفسه للمرة الأولى بشكل حقيقي وفعال، حتى أن صحافة المواطن أصبحت قوية وثرية بمشتركيها ومستخدميها في علاقة تبادلية بين الطرفين؛ حيث يعتمد كلاهما على الآخر بشكل رئيسي. ومما سبق اتضح بشكل عام أن هناك أدواراً مهمةً لوجود لصحافة المواطن من حيث تأثيرها على مسار بعض الأحداث على المستويات المحلية والعالمية، كما أن لها أدواراً خاصة؛ منها الانفراد فى تغطية بعض الأحداث أو إظهار بعض الجوانب والزوايا من الأحداث لم تظهرها التغطيات الرسمية أو المنحازة، وهذا يبين أن صحافة المواطن متميزة بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية؛ حتى أصبح هناك تأثير لصحافة المواطن على صناعة الإعلام المؤسسي نفسه، وهو ما وصفه البعض بالمنافسة مع وسائل الإعلام الرسمية والخاصة؛ هذا وقد تبين أن صحافة المواطن قد حولت هيمنة الإعلام التقليدي إلى صعوبة السيطرة على الجماهير، بل وطرحت أجندة وقضايا جديدة، وقامت بتعزيز العمل الاجتماعي عن طريق زيادة فرص المشاركة وتبادل الأفكار والمعلومات بين المواطنين، خاصة في ظل تميزها بالشفافية والانفتاح في تغطية الأحداث ونشر المعلومات[15] إذ أن صحافة المواطن ((تحقق التنوع والتعدد الذي قد تغفله الوسائل التقليدية وتوسع وتبيّن التفاصيل التي تتجاهلها الوسائل التقليدية عمداً أو دون قصد، وتحقق ديمقراطية الاتصال بتوفير منبر حر للمهمشين والذين لا صوت لهم؛ وهي تكافح الاستبدادية؛ حتى أنه أحياناً يعرض المواطن الصحفي نفسه للخطر ليوفر المعلومة أو الصورة وينشرها للعامة في العلن))[16] ((يمكن لوسائل الإعلام البديلة أن تكون مصدراً للمعلومات؛ لا تتأثر بالضغوط الاقتصادية أو السياسية؛ كما هو الحال في وسائل الإعلام التقليدية؛ وبالتالي يمكنها الحفاظ على توفيق مستقبل عند معالجة وجمع وتوزيع المعلومات))[17]

كما تعد صحافة المواطن منابر عالمياً للنقاش الحر بعيداً عن التكميم والرقابة الحكومية التسلطية، فقد أحدثت فرقاً حتى في الإعلام التقليدي الرأسي الهابط من القمة للقاعدة خطياً؛ فصحافة المواطن سمة حضارية وثمرة للتطور والتحديث الذي عوّلم الإعلام وطور العلاقة الشعبية العالمية وفعلها؛ وصحافة المواطن طوفان لا يمكن تجاهله أو رفضه بسبب بعض سلبياته؛ فهو أمر واقع وذو مدلولات واضحة المعالم. و((تمثل وسائل الإعلام الجديد مجالاً مثالياً لحرية التعبير ونشر الأفكار والآراء؛ حيث يسمح للمستخدمين بالتعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم؛ وتوفر هذه المنصة العالمية وسيلة إضافية للتعبير وهي بالمقارنة أفضل من تعليق أو توزيع المنشورات والمطبوعات؛ إذ جعلت الإنترنيت لكل مستخدم الإمكانية للولوج والمشاركة عبر المواقع الإليكترونية فيها والتعبير عن رأيه وطرح أفكاره فهي النافذة الإعلامية الكبرى والأكثر انتشاراً وتفاعلاً اليوم))[18]. فقد ((صارت المدونات مرجعيات هامة لتأكيد أو نفى ما قدمته الصحافة والإعلام التقليدي من حقائق خاصة أن الأخير لا يتأثر بقيود وضغوط؛ حيث نجد الإعلام الجديد عموماً وصحافة المواطن خصوصاً في حل من

قيود المال والموضوعية واعتراض الوسيلة أو تعطيلها وغيرها من القيود الشخصية أو العامة المتمثلة في القيد الاقتصادي أو القانوني))[19] وينظر المحتفون بالإعلام الجديد وصحافة المواطن فيه ((باعتباره ليس فقط وسيلة للتعبير الحر عن الآراء وممارسة حق الاتصال، وتحقيق الديمقراطية والرقابة الشعبية على الأعمال الحكومية؛ بل باعتبارها أيضا وسيلة للتعبير الاجتماعي؛ تمكن الفئات لمهمشة والأقليات من التعبير وتحقيق العدالة والمساواة ودعم مشاركة المواطنين في القضايا العامة الداخلية والخارجية، ويتحدث أنصار هذا الاتجاه عن إعلام المواطن كسلطة خامسة تتفوق على السلطة الرابعة في عدم خضوعها إلى سطوة الإعلان والاحتكارات الإعلامية أو رقابة حارس البوابة، علاوة على قدرته على التداخل مع القضايا الدولية وخلق رأي عام معوّلم؛ يمكن أن يدعم فرص السلام بين الأطراف المتصارعة. وباختصار فإن إعلام المواطن هو نوع من الصحافة والإعلام البديل القادر على حل مشكلات الصحافة في العالم وضمان استقلالها، فهو إعلام تشاركي وتفاعلي حقيقي ، وعابر للحدود القومية ومتجاوز للاختلافات الثقافية. ويؤمن أنصار هذا الاتجاه بأن إعلام المواطن سيحل محل الإعلامي التقليدي في مستقبل العلاقة بين الإعلام الاحترافي وإعلام المواطن كإعلام بديل للاحترافي))[20] وصحافة المواطن كثيراً ما تتميز بالواقعية أذا لم يكن المصدر فيها صاحب غرض ولم يكن محايد؛ كما تتميز بالسرعة ولكنها على حساب الدقة والموضوعية أحياناً؛ وذلك لفقد هذا النوع من الصحافة للرقابة المؤسسية والضبط الأخلاقي الذاتي؛ ((إضافة إلى أنها تساعد وتؤدي إلى صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها المختلفة، هي ثقافة السوق وتجاوز الثقافة النخبوية وسلب الخصوصية وقطع الصلة بين الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها، والتأكيد على الجانب الفردي والنجاح الفردي والعزلة، وتهميش الثقافة الوطنية واحتكار الصناعة الثقافية. فانفصال أدوات الإنترنيت الجديدة عن أي قيم أو ضوابط مجتمعية، أصبح عنصر جذب للشباب الساعي إلى التحرر والحضور المجتمعي بشكل معين، وتكوين طباع وصفات مختلفة، فهذه الأدوات أتاحت للشباب الظهور بالشخصية المجتمعية التي يريدها ويصورها خياله، حتى إن كانت في مجتمع افتراضي فهو يتعامل على هذا الأساس، لأن هذا المجتمع يوفر له كافة أشكال التفاعل وأوجه الحرية التي يفتقدها في حياته الواقعية[21]، غير أن صحافة المواطن قد قضت على احتكار المعرفة وحررت المعلومة بشكل كبير؛ الأمر الذي سعدت به دول العالم الثالث كثير.

سلبيات صحافة المواطن:

((هناك دراسات تناولت عزلة الفرد داخل العالم الافتراضي والتفاعل اليومي داخل الشبكات الاجتماعية، فعلى الرغم من أن الفرد يصبح كائناً عالميًّا في تواصله الافتراضي، فإنه كذلك يصبح منعزلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويحيط به، فضلا عما يمكن أن تسببه بعض مواقع التعارف الإباحية أو مواقع الإرهاب وما إلى ذلك من مواقع، الأمر الذي يؤثر في عقلية وفكر الشباب ونظرته إلى قضاياه ومجتمعه))[22].

لا شك أنه وبرغم من كل تلك المميزات التي تمتاز بها صحافة المواطن إلا هذا أمر لا يخلو من مخاطر على قيمة «الحقيقة» نفسها؛ والتي هي غاية وجوهر العملية الإعلامية؛ كما يضر بقيمة الثقة التي هي أساس كل علاقة؛ وهذا بدوره يضر بالمجتمع والفرد والدولة؛ وعلاوة على هذا؛ إن هذه المخاطر قد تنطوي على شيء من الغرض الشخصي والهوى أو الانحياز السياسي أو الجهوي أو العرقي؛ الأمر الذي قد يصل إلى ارتكاب الجريمة التي يكفي أن ركنها المعنوي هو توفر القصد الجنائي في سلوك أجرامي هدف ضار من وراء عملية النشر؛ وذلك بما قد ينطوي عليه من قذف أو تشهير أو انتهاك للخصوصية وغيرها من انتهاكات لقيم وحقوق الآخرين من الفرد أو الجماعة أو الدولة. وبفعل صحافة المواطن باتت الأخبار والمعلومات والرواية تنتشر وتدور بسرعة كبيرة؛ ومن مصادر عدة واتجاهات مختلفة وبصورة كثيفة؛ من داخل وخارج النطاق الجغرافي أو حتى السياسي للدولة. الآن دون وعي أو بوعي بالوسائل الجديدة فالكل يرسل ويستقبل مشاركاً في العمل الإعلامي دون أن يكون من أهل الصنعة؛ لذا يجب على من يمارسها أن يكون ملماً ببعض قيمها ومعاييرها ويراعى فيه التأهيل والتدريب والتعريف بالقانون والقيم المهنية والأخلاقية، وهي أن يتمسك الصحفي بأخلاقيات العمل ومواثيق الشرف المهنية في الموضوعات التي يقوم بنشرها وقواعد السلوك التي تضبط وتوجه سلوكه بينه وبين زملائه وبينه وقرائه وهي ترتبط بالثقافة والتنشئة الاجتماعية وأبرز عناصرها الدين ((هي في الإسلام تعني مكارم الأخلاق التي تتمثل في التثبت من الأنباء المنشورة؛ وتجنب إيذاء الناس وحماية الأسرة والمجتمع والدولة وصيانة الأعراض؛ وعدم بث وتصديق الشائعات بل وضحدها والتمسك بقيم العدل والصدق والأمانة في النقل وتحري القول))[23] ومراعاة القوانين والأخلاق العامة وحقوق الإنسان وهو الأمر الذي يجب أن يتقيد به كل صحفي ينشر الأخبار والمعلومات في الواقع الفعلي أو الافتراضي الموازي على الانترنيت.وبعيداً عن الأخلاق الصحفية فإن صحافة المواطن تتميز بالسرعة والسبق وهذه السرعة في الإنتاج والإرسال والاستقبال لا تترك معها أي فرصة للتجويد والشمول، بل حتى أمكانية التأكد من مدى صحة الخبر المتداول أو زيفه أو معرفة حتى مصدره وهويته ونواياه؛ هل هو خبر أم شائعة وذلك لعدم معرفة ما هو مصدرها في الأصل؛ ودخلت في ذلك العمل الأثيري غير المنضبط استخبارات الدول وذلك للمخاطر الأمنية والشائعات التي يمكن أن تنجم من مثل هذا النوع من الإعلام المتحرر من كل قيد والتزام. فقد جيّشت الجيوش للتعامل معه ومناهضة الخطر الأمني الذي قد يتولد عنه مثل: الجهاد الاليكتروني في السودان الذي يتبع لجهاز الأمن والاستخبارات السوداني والذي يسخر منه رجال المعارضة ويسمونه «بالدجاج الاليكتروني» ومثله كذلك الذباب الاليكتروني في المملكة العربية السعودية والجيش الرقمي في روسيا وغيرها، ((وعن الجيوش الافتراضية التي تعمل على الانترنيت، نجد وراءها الحكومات أو القوات المسلحة أو فرق الحزب السياسي، فهي تعالج أو تتلاعب بالرأي العام من خلال رسائل الإعلام الرقمي الجديد، ولهذا تجدهم

يستخدمون استراتيجيات متنوعة في الفيسبوك والتويتر والواتساب، مثل لصق «بوست» أو رسائل مؤيدة للحكومة أو دعاية لها؛ قاصدين بذلك غرس صورة حسنة أو سيئة بحسب ما يرمون له من هدف))[24]، فالكذب مذموم من أي كان قد صدر؛ فهو يهدم الثقة، والثقة هي أساس وأس كل علاقة إنسانية وقوامها؛ وحين يكون للكذب مراكب شرعاً يبحر بها ليسرّع من خطاه ويزيد من حجمه فيصبح شائعاً، والشائعة ما أسوأها فهي تهدم وتؤذي الفرد والجماعة وعموم المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وإعلامياً ونفسياً، والواقع أن الأخلاق هي الفيصل في كل عمل وتوفرها وراء الخبر وعدمها يجلب الشرور، وتفرق الأخلاق بين الصحيح والخاطئ؛ ((والحاصل أنه كلما ظهرت وسائل جديدة يستخدمها الإنسان في حياته يقترن بها إساءة الاستخدام من قبل الأشخاص الذين يجدون فيها وسيلة ميسرة لارتكاب الجريمة))[25] ولا شك أن الأشخاص السيئون النازعون لفعل الشر والجريمة هم الذين لا يتمتعون بالأخلاق ويتجاوزون الضمير، والذي هو ((قوة لها صوت: تحذر من الشر وتنهي عنه وتوبخ فاعله وتثير فيه مشاعر الندم، وتحث على الخير وتدفع له وتثير عند فاعله مشاعر السرور؛ وهذه القوة في إطار فعل الخير تأمر بالواجب الأخلاقي « وإلا فما تفسيرنا أن يرد الفقير ما يجد من مال أو متاع لصاحبه))[26].

واقع العلاقة بين الإعلام الجديد والإعلام الجماهيري التقليدي:

لنا أن نقرر من خلال الملاحظة أن العلاقة بين الإعلام التقليدي الاحترافي والإعلام الجديد ككل ومن ذلك صحافة المواطن هي علاقة تكاملية في إطار من التنافس على المتلقي حيث أفاد كل من الآخر وأفاده ((سعت وسائل الإعلام التقليدية إلي منافسة الإعلام الجديد في بادئ الأمر تحت ضغط ما يفرزه الأخير من ضغوط وتحديات ... إذ يتمتع الإعلام التقليدي بالدقة والمصداقية؛ في الوقت الذي يتميز فيه الإعلام الجديد بالسرعة الهائلة والحرية شبه الكاملة في نقل الإخبار والأفكار؛ نظراً لصعوبة ممارسة أي نوع من الرقابة؛ فالمنافسة بين نوعي الإعلام التقليدي والجديد أجبرت الإعلام التقليدي على تحديث نفسه وتجديد خدماته بالرضا بالإعلام الجديد والاستفادة من كل مميزاته))[27] يتمتع الإعلام التقليدي بالموضوعية والتروي في تحرير الإخبار وتحري الدقة والإستيثاق من المعلومة ونسبتها إلي مصدرها؛ كما يخضع إلي التنظيم الذاتي والقانون والمواثيق الأخلاقية والمعايير المهنية.

((ليس من شك أن هذه المتغيرات التي طرأت على العالم والمستجدات؛ خاصة التكنولوجية التي لحقت بحقل الإعلام قد مهدت الأرضية الملائمة للحديث بصوت عالٍ فيما يشبه الاعتراف بالمواطن الصحفي أو صحافة المواطن، بعد أن تمكن من فرض رسالته في الإطارين الخاص والعام معاً، فإذا كان الخاص المقصود به هو الاستخدام المحدود لوسائل التواصل الاجتماعي بين مجموعات بعينها أو منه لآخر في إطار الخصوصية، فإن العام يعني انتقاله بالمحتوى الإعلامي للدائرة الأوسع والمتمثلة في عرض هذا المحتوى على الصحف والفضائيات والأجهزة المسموعة ليتعاظم دوره يوماً بعد يوم، وعلى نحو بات فيه يهدد

بسحب البساط من تحت أقدام الذين ظلوا يحتكرون إنتاج وتصدير الرسالة الإعلامية ويتحكمون في مداها وفحواها، ومتى وأين ولمن؛ يجب أن تصل هذه الرسالة))[28]

فصحافة المواطن أحياناً وهي أمر عفوي ودون قصد منها تنافس وسائل الإعلام التقليدية وتزاحمه في الاستحواذ على النسبة الأكبر من المتلقين؛ خاصة تميزها بسهولة التعرض لها والسرعة والشفافية وحرية التعبير؛ كما أنها تقوم بإكمال صورة الحقيقة؛ تلك التي كذب بشأنها أو أغفلها الإعلام الرسمي أو عرض جزء منها وأغفل الآخر. فقد استفاد الإعلام التقليدي من» الإعلام المواطني» عن طريق استضافة المدونين أو اعتبار المواطن الصحفي هو المخبر الأولي والمساعد للمراسل الصحفي المحترف؛ كما استفاد المحررون بالإعلام التقليدي من تعليقات الزوار لمواقعها الإليكترونية حتى أن بعض الموضوعات التي تطرح في مؤسسات الإعلام المهنية الاحترافية يحررها ويسهم فيها الكثير من القراء أو المستمعين أو المشاهدين عن طريق الاستجابة لدعوة المحرر لهم عبر موقع المؤسسة الإعلامية الإليكترونية للإسهام بآرائهم أو معلوماتهم أو تعليقاتهم إثراءً للرسالة الإعلامية المؤسسة في الشأن المطروح. ليبقى التحدي الأكبر الذي تواجهه صحافة المواطن هو الدقة والموضوعية والموثقية؛ وعلى الطرف الآخر وفي المقابل نجد المؤسسة التقليدية تبدي اهتماماً أكثر بشمول التغطية؛ وعدم تجاهل بعض الأحداث التي تمثل جزءاً من الحقيقة مهما كان رأي المؤسسة وسياستها؛ والتزامها بقدر الإمكان بجانب الحياد والشفافية ومراعاة جانب القانون والأخلاق العامة والمسئولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة ومعايرها والتروي لأجل الشمول والتجويد.

وعليه، ((فإن أجهزة الإعلام التقليدية أصبحت في حاجة ماسة للناشطين في الإعلام الجديد باعتبارهم أكثر انتشاراً جغرافياً من المراسلين المعتمدين، ويتواجدون حيثما تقع الأحداث، ومعنيون بنقل الأخبار التي قد لا تجد طريقها إلى النشر الفوري في الأجهزة التقليدية، وقد ازدادت الحاجة إلى هؤلاء في ظل اتساع رقعة الحروب والأزمات والحصار الإعلامي الذي تمارسه الأنظمة السياسية للتعتيم عليها، مما يصعب من الاعتماد على الإعلاميين المحترفين، ووسائل الإعلام المعتمدة في الوصول إلى هذه البؤر الساخنة أحياناً وإجراء التغطيات فيها))[29].

العلاقة المستقبلية بين الإعلام التقليدي الاحترافي و صحافة المواطن:

واقع العلاقة اليوم يشير إلي علاقة تنافسية وتكاملية في ذات الوقت؛ الأمر الذي في صالح المتلقي ويستفيد منه أكثر بتعدد الخيارات أمامه. فيما يختص بالعلاقة ومستقبلها بين الإعلام الاحترافي وصحافة المواطن كنوع من الإعلام الجديد نجد أنه وعوضاً عن التجاذب والتضاد والنيل كلٌ من الآخر؛ أنه من المعقول القول بالتكامل والتوافق بين الإعلام الجديد «ولا نقول البديل»؛ فالإعلام التقليدي له فضاؤه وميزته التي لا يمكن للفرد والمجتمع الاستغناء عنها؛ فالتوافق والتكامل هو الحل الأمثل والأفيد لصالح الكل؛ فصحافة المواطن هي أحياناً صدىً للإعلام التقليدي وتفضح قصوره والعكس يصح أيضاً فكل منهما انعكاس للآخر،

ولازال لكل متلقينه في ظل التنافس المحموم للاستحواذ على النسبة الأكبر ونصيب الأسد من المتلقين لما وراء ذلك من فائدة إعلامية واقتصادية؛ إضافة إلى أن كُلّاً يأخذ رسالته أو جزءاً منها من الآخر ولا يتجاهله البتة؛ ويحدث هذا في ظل بطء ردود الأفعال في الإعلام الجماهيري التقليدي وضعف التفاعل الآني فيه؛ بسبب الإطار الزماني المعين والمحدود بزمن البث أو عملية النشر وإمكانية الولوج المسيطر عليها من طرف واحد هو المؤسسة الإعلامية التقليدية والضغوط والقيود التي تعانيها؛ فوسائل الإعلام التقليدية تجد في المواطنون مراسلين شعبيين لها أو ناشرين لمحتواها من خلال ما امتلكوا من أدوات إعلامية رقمية ـ «كإسهام تعاوني»ـ؛ فالحقيقة أنه يفيد كل من الآخر ويعتمد عليه ويمثل كل انعكاس للآخر. إذا استبعدنا مفردة الندية واتهام كل للآخر بالنقص؛ ثم عمل كلٌ على تكملة الآخر في إطار الاختلاف واستبدلنا الندية العدائية بمفردات مثل التعاون والتوافق والتكامل والتشارك لأجل الحقيقة وتقديمها بشكل جيد وملتزم؛ يضمن للإعلام بنوعيه الهدف الاجتماعي والسياسي العام من العملية الإعلامية مما أفاضت به الأدبيات الإعلامية والمراجع الأكاديمية.

صحافة المواطن والإعلام التقليدي ـ معاً ـ يعملان مكملان لبعضهما في خدمة المواطن في الدولة من حيث تزويده بالخبر والمعلومة والفكرة والرأي وإثراء الوجدان؛ فصحافة المواطن تكمل نقص الإعلام التقليدي من حيث السرعة والصورة الواقعية والفورية من موقع الحدث وسعة الانتشار بلا زمان و لا مكان كخاصية متفردة بها؛ بينما يكمل الإعلام التقليدي نقص صحافة المواطن من حيث الموضوعية والشائعة وعدم شمول التغطية أحياناً؛ ويحاصر الضرر الذي قد ينجم عنها؛ وطالما كان المستهدف واحد لكليهما وهو المتلقي؛ فلا شك فأن حالة التنافس عليه ستكون قائمة؛ والواقع يشير ويشهد بذلك. فقد سعت بعض المؤسسات الإعلامية التقليدية إلي الإفادة من جهود المواطنين الإعلامية؛ ممن يمتلكون مواقع ويقدمون خدمات إعلامية دون تدريب أو تأهيل ضمن برامجها وخارطتها اليومية ولكن وفق المعايير والقيم الأخلاقية والسياسة التحريرية الخاضعة لها*، ((ومن ثم قامت المواقع الصحفية المختلفة على الانترنيت بتخصيص قسم لصحافة المواطن علي خريطتها تتلقى من خلالها منتوج المواطنين الصحفيين؛ ثم تبثه في أطار التزامها ببنود الخصوصية والقانون والأخلاق فتحدد عليها الشروط التي يجب أن تتوفر في المنتج الإعلامي؛ ليكون صالحا للنشر من عدمه))[30] تتميز صحافة المواطن بأنها تقوم على ((التفاعل والمشاركة وظهور مستخدمين نشطاء ومبتكرين مما غير في الممارسة الإعلامية وجعل المؤسسات الإعلامية التقليدية تتفاعل مع الجمهور من خلال طرائق متعددة لمقابلة هذه التطورات الكبيرة؛ خاصة من خلال استخدام المعلومات التي تنتجها صحافة المواطن كمصدر للمعلومات؛ فقد صار لها مواقع اليكترونية على الانترنيت للتعامل مع الجمهور عبر صحافة المواطن لقدرة الأخيرة على التأثير على الجمهور وخاصة الشباب بهدف تطوير علاقتها مع هذا الجمهور))[31]

عليه، نجد أنه لا مناص من القول بالتعايش البيني التوفيقي بين النوعين من الإعلام وذلك بحكم الأمر الواقع، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عبر التعاون والمشاركة بين الإعلام التقليدي وإعلام المواطن بمميزاته التي سبق ذكرها؛ الأمر الذي يستلزم من الجانبين تقديم بعض التنازلات وتعلم المهارات التي يفتقدها كل في الآخر؛ فالمحمدة التي يمتلكها هذا وتشكل لديه نقطة قوة هي في الأخر ضعف ومنقصة والعكس أيضاً يصح؛ فالتحري أو التأكد والاستيقان يوديان للتأخر في الإعلام التقليدي؛ والسبق الصحفي دون تحري الصحة في الخبر والمعلومة في صحافة المواطن يؤذي في جميع الاتجاهات ويهدم الثقة بإتاحة الفرصة لأصحاب الغرض والهوى. وفي جانب المسائلة القانونية على التجاوزات والخروقات التي تحدث فقد طورت الدول نظم فاعلة لحماية الساحة الإعلامية فيها من مثل هذه التجاوزات والمهددات بإثبات الهوية الرقمية والعنوان الأثيري؛ أما بالنسبة لجانب الأخلاق التي وظيفتها بشكل عام هي ((تحسن العلاقات بين البشر وإعطاء الحياة البشرية معني يساعد على الحفاظ على قدرات التماسك الاجتماعية بالرغم من وجود الفوارق والتناقضات؛ داخل المجتمعات البشرية وبينها، والقيم والمثل الأخلاقية العليا وجدت في جميع المجتمعات البشرية حتى في تلك توصف أحيانا بالبدائية))[32] والأخلاق هي الأخلاق تتركم منطلقاتها من المبادئ والقيم مع الزمن ولا تتغير فالصدق هي الصدق كمثال، بل قد تزداد قيّمها ويستحدث فيها جديد ـ يستند إلى القديم ـيناسب المستجد من السلوك وتدون في مواثيقها. ((لكل مهنة مهما كانت أخلاق مهنية تميز مجموعة العاملين فيها؛ كما عليهم رعايتها والتقييد بها ذاتياً؛ وتقوم الضوابط السلوكية والقواعد التي تصوغها على أعراف متوازنة أو قوانين وضعية؛ تعمل هذه الأخلاق المهنية على تنظيم علاقات المهنيين الداخلية والخارجية «أي فيما بينهم من جانب وبينهم والمتعاملين معهم من جانب آخر»؛ كما تعمل على تحديد الأفعال والعلاقات السياسية التي ينبغي عدها صحيحة أو خاطئة))[33].

المعايير الإعلامية والقيم الأخلاقية وصحافة المواطن:

يعاني الإعلام الجديد من ضغط الوقت بعدم تخصيصه أو تحري أوقات الفراغ؛ كما يعاني كثرة العمل مع قلة الدخل المادي أو عدمه تماماً في حالة المبادرات الفردية الخاصة وغياب التخصصية والتأهيل والعمل المؤسسي في العمل الصحفي الاليكتروني؛ ((فالسرعة مهمة ولكن استخدام المصادر ذات الوزن والمصداقية مهم أيضا لتعزيز الثقة بين الصحافة والجمهور. الكثير من صحافة المواطن لا تكلف نفسها عناء ذكر المصادر مرات كثيرة وهذا غير أخلاقي ويزعزع ثقة الجمهور في الإخبار الواردة منها،..؛ هذا بجانب أن مشاركة الجمهور في صناعة المحتوى قد يضر بالمؤسسات الإعلامية التقليدية ـــــ أخلاقياً وقانونياً من خلال التعليقات المسيئة للذوق العام والسلامة العامة وللناس وخصوصيتهم أو ترويّج الشائعات أو تثير النعرات والألفاظ النابئة تحت أسماء مجهولة؛ الأمر الذي يثير موضوع الهوية الرقمية في الواقع الافتراضي؛ فالصحافة التقليدية متدربة على جمع المعلومات الشاملة

حول الحدث المعين ومن زوايا عديدة وإعطاء صورة كلية شاملة))[34]. فالمعايير الإعلامية والقيم الأخلاقية والمسئولية الاجتماعية؛ هي التي يمكن أن تكمل القصور الذي تعاني منه صحافة المواطن في مقابل الإعلام العام الاحترافي التقليدي الحر أو المؤسسي؛ إذ أن الأمر رهين بأخلاق وتدريب من يمسك بالأدوات الرقمية التي مكنت المواطن العادي من أن يكون «صحفياً» بالمعني التقني للمصطلح. انطلاقاً من نزوع الإنسان للخير والشر كثنائية تميز الحياة البشرية؛ فالضمانة الوحيدة لمجتمع مستقر معافىً هي الأخلاق العامة والقانون، أما لتقليل المخاطر التي قد تأتي من استخدام مواطن عادي لمهنة خطيرة كالمهنة الإعلامية دون خبرة أو تأهيل أو قيم تحرك سلوكه تكون الضمانة الإضافية هي المعايير المهنية الإعلامية في الالتزام الذاتي الشخصي بالمسئولية الاجتماعية، ذلك لأن ((المسئولية الاجتماعية في مجال الإعلام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنظيم الذاتي لوسائل الإعلام من خلال التوافق بين أرباب المهنة فان أهمية تلك الضوابط والأخلاقيات يصبح مضاعفاً في ظل التحديات التي أفرزتها تطبيقات الإعلام الجديد))[35]؛ وخاصة صحافة المواطن، والمسئولية تجاه المجتمع المقصودة هنا هي تلك المسئولية الأخلاقية والاجتماعية التي أرستها التجربة الإنسانية الإعلامية العالمية في هذا المجال الاتصالي وقننت لها نظرية المسئولية الاجتماعية في مطلع القرن الماضي. وهذا كله يتأتى عن طريق التدريب والوعي بأهمية إعلام الجماعة وتماسكها في إطار الأمة.

فتأسيساً على ما تقدم، فإن على الجميع اليقظة والتثبت وإتباع الحس والحدث الصحفي والأخلاق والمسئولية الاجتماعية والشخصية والمعاير المتعارف عليها في العمل الإعلامي، وكتابة الميثاق العالمي للشرف الإعلامي المهني العالمي للإعلام الجديد؛ ومن ذلك صحافة المواطن وترجمته لكل لغات الأرض. عمليات الخداع والتضليل أمر قديم قدم البشرية؛ فقد ارتبطت بوجود الإنسان وسلوكه منذ أول وهلة لوجوده على الأرض وتكوينه للجماعة؛ فقد مارس ذلك لمجابهة الطبيعة ومن ذلك فزاعة الطيور «الهمبول» أو صيد الحيوانات؛ ومارس الخداع والتضليل حتى على الإنسان وضده ولأهداف كثيرة ومختلفة ولكنها في الغالب غير نبيلة ((ولكن الجديد اليوم هو سهولة فعل ذلك التلاعب والتضليل بسبب التطور التكنولوجي وسرعته في النشر الواسع؛ وثمة الكثير من القصص التي خلدها التاريخ في هذا الشأن ولأهداف شتى؛ لكن الجديد «ففي عصر تحظى فيه منصات تقنية عالية القدرات وذات تأثير هائل في القدرة على زعزعة الوسائل التقليدية التي كان تعتمد عليها المجتمعات في الحصول على المعلومات، فإن عملية التلاعب بالإعلام وحملات المعلومات المضللة تمثل تحدياً صارخا لكافة المؤسسات السياسية والاجتماعية))[36] ،((والمعايير التي يجب على المواطن الصحفي إتباعها لتحقيق «الموضوعية» وهي كلمة واسعة تحمل داخلها الكثير من القيم وتحتاج الالتزام بالكثير من المعايير لتحقيقها هي: الإحاطة الكافية بالموضوع الذي يتصدى لمعالجته، مراعاة الدقة بدرجة قصوى، التوازن، وضوح الرسالة حتى في حالة الخطر، الشمولية، عدم إهمال السياق، إسناد الرأي لمصدر موثوق به وواضح

وذو صلة بالموضوع، والعمل لصالح الحقيقة والمجتمع والقيم الإنسانية لا لصالح أي جهة أو أي اعتبار آخر، أذا تعذر إقصاء الايدولوجيا، فعلي الأقل يجب الإحاطة برأي الطرف الآخر، الابتعاد عن القصور في نقل أراء الأطراف المنخرطة في القصة، والأفراد الذين يملكون رأياً فيما حدث أو يحدث))[37] ، واحترام القانون والأخلاق وحقوق الإنسان والعادات والتقاليد المجتمعية الراسخة، والتصحيح المستمر حال الخطأ، والاعتماد على مصادر متعددة ومتنوعة، والكتابة الصحيحة بمراعاة قواعد اللغة وعدم التلاعب بالصورة الصحفية أو تزييفها.

إجراءات الدراسة الميدانية

تناول الباحث في الدراسة الميدانية وصفاً للطريقة والإجراءات التي أتبعها في تنفيذ هذه الدراسة، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة وعينته، وطريقة إعداد أداتها، والتأكد من صدقها وثباتها، والطريقة التي اتبعت لتطبيقها، والمعالجة الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج، كما يشمل المبحث تحديداً ووصفاً لمنهج الدراسة. فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من الإعلاميين السودانيين بـــــ(التلفزيون).

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة،حيث قام الباحث بتوزيع عدد (50) استمارة استبانة على المستهدفين في قطاع التلفزيون، وقد استجاب (49) مبحوث، حيث أعادوا الاستبانة بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي ما نسبته تقريباً (98 %) من المستهدفين.

وللخروج بنتائج دقيقة حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

المبحوثين من حيث النوع: ذكور، إناث

المبحوثين من حيث الفئة العمرية: (20 – 30)، (31 – 40)، (41 – 50) و (51 – 60)، (أكثر من 60)

المبحوثين من حيث سنوات الخبرة: (أقل من 5 سنوات)، (5 – أقل من 10)، (10 – أقل من 20)، (20 – أقل من30)، (أكثر من 30)

المبحوثين من حيث المهنة: مراسل، مصور، محرر، معد، منتج، مذيع/مقدم، مخرج، فني.

المبحوثين من حيث المستوي التعليمي: (ثانوي، جامعي، دراسات عليا).

جدول (1) وصف عينة الدراسة:

متغير النوع		
	التكرار	النسبة المائوية %
ذكور	34	69.4
إناث	15	30.6
متغير الفئة العمرية		
20– 30	12	24.5
31– 40	11	22.4
41– 50	14	28.6
51– 60	9	18.4
أكثر من 6	3	6.1
متغير سنوات الخبرة		
أقل من 5	5	10.2
من 5 وإلي أقل من 10	12	24.5
من 10 وإلي أقل من 20	9	18.4
من 20 وإلي أقل من 30	19	38.8
أكثر من 30	4	8.2
متغير المهنة		
مراسل	6	12.2
مصور	7	14.3
محرر	5	10.2
معد	7	14.3
منتج	4	8.2
مذيع / مقدم	6	12.2
مخرج	6	12.2
فني	8	16.3
متغير التاهيل الأكاديمي		
ثانوية عليا	5	10.2
جامعي	30	61.2
دراسات عليا	12	24.5

من الجدول (1) أعلاه يتضح أن هناك مبحوثان لم يجيبوا على هذا سؤال المؤهل الأكاديمي: تفوق عدد الذكور على الإناث في أفراد العينة (96.4)، ومثلت الفئة العمرية

الغالبة في العينة (41 سنة إلى 50)، وكان أغلب أفراد العينة من الجامعيين (16.3)، كما كانت الغالبية من أفراد العينة ذات خبرة عالية (20-30 سنة) وبلغ هؤلاء ما نسبته (38.8).

ثانياً: أداة الدراسة:

أداة الدراسة عبارة عن الوسيلة التي استخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة ، وقد اعتمد الباحث علي طريقة الاستبانة.

احتوت الاستبانة على عدد (22) سؤال تمثل أسئلة وفرضيات الدراسة، وطلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا استجابتهم عن ما تصفه كل عبارة؛ وفق مقياس ترتيبي خماسي متدرج يتكون من خمس مستويات: (أوفق تماماً، أوافق، متردد، لا أوافق ولا أوافق تماماً). وقد بلغ معامل الثبات 0.66 اما معامل الصدق الذاتي فقد بلغ 0.81 وفقاً لمعامل الفا كرنباخ للصدق والثبات.

ثالثاً: تحليل الفرضيات ومناقشتها:

الفرضية الأولي: ليس هناك علاقة بين النوع واتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن(إيجابا وسلبا)

لاختبار تأثير متغير النوع على اتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن أُستُخدم جدول تحليل **التباين** ANOVA وإن الغرض منه هو تحليل مجموع مربعات الانحرافات الكلية لقيم المتغير التابع إلى مجموع المربعات العائدة للمتغيرات المستقلة ومجموع مربعات الخطأ (المعنوية الكلية للنموذج)، كما يتم احتساب إحصائية F التي يستفاد منها في اختبار الفرضية التالية، F .

الفرضية:

H_0: تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى العاملين بالتلفزيون تجاه صحافة المواطن تعزى لمتغير النوع.

H_1: تشير إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدي العاملين بالتلفزيون تجاه صحافة المواطن تعزى لمتغير النوع.

جدول (7) يبّين أثر النوع على اتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن

ANOVA

SUMALLL	Sum of Squares	df	Mean Square	F	.Sig
Between Groups	63.055	1	63.055	776.	383.
Within Groups	3735.612	46	81.209		
Total	3798.667	47			

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS. V20

بالملاحظة لقيمة P-value تساوي 0.383 وهي أكبر من 0.05 نقبل فرضية العدم ونرفض بالفرضية البديلة بمستوى دلالة 5 % وإن هذه القيمة تشير الى انه ليس هناك تأثير معنوي أو ذو دلالة إحصائية لمتغير النوع على اتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن.

الفرضية الثانية: ليس هناك علاقة بين التأهيل الأكاديمي واتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن (إيجابا وسلبا)

لاختبار تأثير متغير التأهيل الأكاديمي على اتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن يمكن صياغة الفرضية:

H_0: تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى العاملين بالتلفزيون تجاه صحافة المواطن تعزي لمتغير التأهيل الأكاديمي.

H_1: تشير إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العاملين بالتلفزيون تجاه صحافة المواطن تعزي لمتغير التأهيل الأكاديمي.

جدول (8) يبين H أثر التأهيل الأكاديمي على اتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن

ANOVA					
SUMALL	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	156.010	3	52.003	628.	601.
Within Groups	3642.656	44	82.788		
Total	3798.667	47			

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS. V20

بالملاحظة لقيمة P-value تساوي 0.601 وهي أكبر من 0.05 نقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديلة بمستوى دلالة 5 % وإن هذه القيمة تشير إلى أنه ليس هناك تاثير معنوي أو ذو دلالة إحصائية لمتغير التأهيل الأكاديمي على اتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة طردية بين الفئة العمرية واتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن.

يتم دراسة هذه الفرضية من خلال مقياس الارتباط:

يشير معامل الارتباط إلى اتجاه ودرجة العلاقة بين المتغيرين ويكون الارتباط قوي إذا كانت قيمته قريبة من الواحد وضعيف إذا كانت قيمته قريبة من الصفر، ويكون الارتباط طرديا إذا كانت قيمة المعامل موجبة، ويكون عكسيا إذا كانت الإشارة سالبة.

Correlations				
			العمر	SUMALL
Spearman's rho	العمر	Correlation Coefficient	1.000	.024
		Sig. (2-tailed)	.	.871
		N	49	48
	SUMALL	Correlation Coefficient	.024	1.000
		Sig. (2-tailed)	.871	.
		N	48	48

وبما أن قيمة معامل الارتباط 0.024 = r فإنها تعبر عن وجود علاقة طردية (موجبة) ضعيفة بين الفئة العمرية واتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن.

معنوية العلاقة الارتباطية.

صياغة الفرضية:

عدم معنوية الارتباط:

الارتباط معنوي:

تشير الفرضية إلي أن الارتباط معنوي إذا كانت قيمة sig صغيرة اي أصغر من 0.05 بمعني أن العلاقة بين المتغيرين ذات أثر معنوي أو ذات دلالة إحصائية. ويكون الارتباط غير معنوي إذا كانت قيمة sig أكبر من 0.05 بمعني أن العلاقة بين المتغيرين ليست ذات أثر معنوي أو ذات دلالة إحصائية. وبما أن قيمة الـــ (Sig = 0.871) باستخدام مستوي الدلالة المعتمد 0.05؛ عليه فان ذلك يدل علي أن الارتباط غير معنوي للعلاقة بين المتغيرين ذو دلالة إحصائية لمتغير الفئة العمرية علي اتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة عكسية بين سنوات الخبرة واتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن.

يتم دراسة هذه الفرضية من خلال مقياس الارتباط:

Correlations				
			SUMALLL	سنوات الخبرة
Spearman's rho	SUMALLL	Correlation Coefficient	1.000	129.
		(tailed-2)Sig.	.	384.
		N	48	48
	سنوات الخبرة	Correlation Coefficient	129.	1.000
		(tailed-2)Sig.	384.	.
		N	48	49

وبما أن قيمة معامل الارتباط 0.129 = r فإنها تعبر عن وجود علاقة طردية (موجبة) ضعيفة بين سنوات الخبرة واتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن.

معنوية العلاقة الإرتباطية.

صياغة الفرضية:

: عدم معنوية الارتباط

: الارتباط معنوي

وبما أن قيمة الـ(Sig = 0.384) باستخدام مستوى الدلالة المعتمد 0.05 فإن ذلك يدل على أن الارتباط غير معنوي للعلاقة بين المتغيرين.

الفرضية الخامسة: أثرت صحافة المواطن على نسبة المشاهدة للتلفزيون بشكل سالب.

الجدول رقم (6)

الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الرابعة:

ت	العبارات	الوسيط	التفسير
1	صحافة المواطن أضعفت التلفزيون	4	لا أوافق
2	وجود صحافة المواطن أثر يجاباً على رسالة الإعلام التقليدي	2	أوافق
3	أتوقع أن تحل صحافة المواطن محل وسائل الإعلام التقليدية	4	لا أوافق

يتبين من الجدول رقم (6) ما يلي:

قيمة الوسيط التي تساوي 2 تعني أن أفراد العينة يرون أن اختيار الإجابة كان علي الخيار (أوافق) وهي الأعلى في الإجابة عن السؤال.

قيمة الوسيط التي تساوي 4 تعني أن أفراد العينة يرون أن اختيار الإجابة كان على الخيار) لا أوافق (وهي الأعلى في الإجابة عن السؤال.

من خلال العرض السابق كما في الجدول (6) أن الوسيط العام لوسيط الإجابات كان على العبارة (لا أوافق)، مما يدل على عدم موافقة الإعلاميين الاحترافيين في المؤسسات الإعلامية على التأثير السلبي لصحافة المواطن على نسبة مشاهدة التلفزيون، وذلك ضمن العينة التي أخذت.

ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد من أجابوا (أوافق تماما، أوافق، متردد، لا أوافق ولا أوافق تماماً)، استخدمنا اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات أسئلة الاستبانة.

العبارات	كاي تربيع	درجة الحرية	المعنوية
صحافة المواطن أضعفت التلفزيون	30.750	4	0.000
وجود صحافة المواطن أثر إيجاباً في رسالة الإعلام التقليدي	37.429	4	0.000
أتوقع تُحل صحافة المواطن محل وسائل الإعلام التقليدية	35.592	4	0.000

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على ما جاء في أسئلة الاستبانة ان قيمة المعنوية 0.000 = sig)) في معظم الإجابات وهذه القيمة أصغر من مستوى الدلالة فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة،

مما تقدم لاحظنا تحقق أسئلة الدراسة المتعلقة بعدم التأثير السلبي لصحافة المواطن على نسبة مشاهدة التلفزيون. للتحقق من صحة الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بأسئلة الاستبانة بالجدول رقم (6) والشكل رقم (4) أدناه:

Test Statistics	
SUM4	
17.833[a]	Chi-Square
9	Df
037.	.Asymp. Sig

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة على ما جاء في أسئلة الاستبانة أن قيمة المعنوية 0.000 = sig)) في معظم الإجابات وهذه القيمة أصغر من مستوى الدلالة فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة.كما نلاحظ أن قيمة المعنوية صغيرة مقارنة ب(0.05) المعتمد للدراسة، لذلك الفرضية دالة معنوياً.

الخاتمـــة:

وتأسيساً على الدراستين النظرية والميدانية: تكون الدراسة قد أثبتت الفرض الأول القائل بـأنه «ليس هناك علاقة بين النوع واتجاه الإعلامي نحو صحافة المواطن (إيجابا وسلبا)» فقد كان الناتج أنه بالفعل ليست هناك ثمة علاقة بين النوع واتجاه الإعلامي المحترف تجاه صحافة المواطن؛ كذلك أثبتت الدراسة في فرضها الثاني القائل بأنه ليس هناك علاقة بين التأهيل الأكاديمي واتجاه الإعلامي نحو صحافة المواطن (إيجابا وسلبا) وكان الفرض صحيح إذ أنه لا توجد علاقة بين متغيري التأهيل الأكاديمي والاتجاه نحو

صحافة المواطن. أما الفرض الثالث فقد كان الناتج عكس ما افترض الباحث فكان الناتج أنه بحسب الفرض الثالث والقائل بأنه توجد علاقة طردية بين الفئة العمرية واتجاه الإعلاميين نحو صحافة المواطن. أتضح وبحسب الدراسة أنه لا توجد علاقة طردية بين الفئة العمرية واتجاه الإعلامي نحو صحافة المواطن. وفي الفرض الرابع للدراسة القائل توجد علاقة عكسية بين سنوات الخبرة واتجاه الإعلاميين المحترفين نحو صحافة المواطن؛ فقد أثبتت الدراسة صحة الفرض ووجدت علاقة عكسية توضح أنه كلما ذادت سنوات الخبرة كلما كان اتجاه الإعلامي المحترف تجاه صحافة المواطن سالباً من حيث تقبلهم واعترافهم بها. بالنسبة للفرض الخامس للدراسة والقائل بأن صحافة المواطن أثرت على نسبة المشاهدة للتلفزيون بشكل سالب تحقق الفرض؛ وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة سابقة للباحثة السودانية مها محمود عبدو؛ حيث انصرف المشاهدون لمتابعة الأخبار والترفيه وغيرها من الأغراض الإعلامية للتلفزيون، ويعني ذلك أن نسبة كبيرة من المبحوثين يرون أن مشاهدتهم للتلفزيون تأثرت باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. ومن هنا بدا واضحاً أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على مشاهدة التلفزيون. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه الدراسة أعدتها الباحثة السودانية مها محمود عبدو؛ لنيل درجة الدكتوراه في العام 2018م؛ والتي اعتمدت على عينة من الجمهور استخدمت الباحثة المنهج الوصفي مستعينة بأسلوبين مختلفين هما: أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام و أسلوب البيئة المقارنة في دراسة مجتمعها والذي يتمثل في المستخدمين لمواقع ووسائل التواصل الاجتماعي الذين يتعرضون أو يشاهدون التلفزيون من الجنسين وقد حددت العينة في الفئات العمرية (بأقل من 20 عاماً إلى أكثر من 50 عاماً) في الفترة من 2015م إلى 2017م بولاية الخرطوم ـ محلية الخرطوم بحري ـ وحدة الدروشاب الإدارية؛ أتسم مجتمع البحث للتحقق من صحة الفرض الذي نصه: «قلل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من مشاهدة التلفزيون لدى غالبية المبحوثين بمجتمع الدراسة فقد حُسِبتْ حدود الثقة لهذه النسب بمجتمع الدراسة بمستوى ثقة (95 %).

النتائج :

ظهرت صحافة المواطن مع بداية الألفية الحالية، بعكس الإعلام الجديد الذي بدأ متأخراً نسبياً عنها وهي تعتمد عليه وتمثل جزاً كبيراً منه؛ مما جعل كثيراً من الباحثين يخلط بين المصطحبين.

من بين كثير ما يورد الإعلام الجديد هو انعكاس للإعلام القديم وإعادة تقديم؛ فكل من النوعين يكملان بعضهما بعض ويطلق في كثير من الأحيان على كل أنواع الإعلام سواءً التقليدي منه أو الجديد مصطلح الصحافة ذلك أنها الأسبق تاريخياً وتسعى إلى ذات الهدف غير أنها مطبوعة على الورق أو الكمبيوتر ومقروءة بالبصر؛ وصار على غرار ذلك ما يعرف بالصحافة الإذاعية والصحافة الاليكترونية وصحافة المواطن...

لكل من الصحافة الاحترافية التقليدية مثالبها ومناقصها وكذلك صحافة المواطن؛ لذا علي كل التعاون والتوافق والتكامل مع الأخر لذات الغاية؛ وكما نجد محتوى صحافة المواطن على الإعلام التقليدي الاحترافي فأننا نجد مؤسسات إعلامية تقليدية عريقة تعتمد وتأخذ من صحافة المواطن.

أفاد الإعلام التقليدي الاحترافي من صحافة المواطن؛ واستجلبت صحافة المواطن الاتصال الجماهيري الاحترافي كله إليها لميزاتها؛ وأفادت منه الكثير في محتوى رسالتها.

لضمان إعلام جديد فاعل وصحافة مواطن جيدة تحقق الأهداف المرجوة والتي تصب في صالح المجتمع فلابد من التقيد بالأخلاق وأخلاقيات المهنة وبعض أسس ومعايير الاتصال الجماهير وبالأخص الصحافة التقليدية الاحترافية

التوصيات: إذ توصي الدارسة بالآتي:

بضرورة وضع تعريف شامل ومانع لظاهرة «صحافة المواطن».

تكملة العمل البحثي المتصل بصحافة المواطن وتأثيرها على أصعدة أخرى مهمة أمنية وسياسية ومجتمعية ونفسية.

ضرورة التوافق والتعاون والتكامل ـ لأجل التعايش والتنافس الشريف المفيد ـ بين الصحافة التقليدية الاحترافية وصحافة المواطن المستجدة نسبياُ؛ بحيث يكمل كل منهما ما نقص من الآخر.

ضرورة وضع ميثاق شرف أخلاقي بين ممارسي ونشطاء وهواة صحافة المواطن أو العمل الإعلامي في مجال الإعلام الجديد.

من الضروري بمكان: أن يأخذ الإعلام الجديد المؤسسي أو الحر بشيء من التدريب وبعض قواعد العمل الصحفي؛ إضافة لضرورة تحرى الموضوعية من خلال الدقة والحياد في المحتوى المنشور وطريقة عرضه.

تدريس مادة صحافة المواطن كمقرر بكليات الإعلام والاتصال الجماهيري واقسامها.

وضع القوانين ووسائل الضبط والأساليب الكفيلة بمنع الجريمة الاليكترونية ـ وتحقيق عنصر الردع ـ من خلال الإعلام الجديد وبالذات صحافة المواطن لصيانة القيم الأخرى في المجتمع كالخصوصية والأمن العام وغيرها كـــ» حرية التعبير وديمقراطية الاتصال والعدالة وحتى معرفة الحقيقة من التضليل والزيف».

المصادر والمراجع:

(1)Rabia Nour , Citizen Journalism Vs. Mainstream Journalism: Study on Challenges Posed by Amateurs. ,Athens journal of Mass media & Communication, Vol. 3, Issued No. 1, 2017, pages 55 .76-

(2)شفيق حسنين، الإعلام التفاعلي: ثوره تكنولوجيا جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات،، دار فن وفكر للطباعة والنشر والتوزيع.. ،مصر، القاهرة، ط 1، 2008، ص 22.

(3)كرم شلبي؛ معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل للنشر، ط1(1994)، بيروت، (شلبي،1994: 22)

(4)ماهر العودة الشمائلة، محمود عزة اللحام، مصطفى يونس كافي، الإعلام الرقمي الجديد، الإعصار العلمي للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ط1،2015، ص21.

(5)تالا حلاوة، صحافة المواطن، وتاثيرها على مصادر الاعلام المحلية، مركز تطوير الاعلام، سلسلة بحوث وسياسات الاعلام، جامعة برزت، ط 1(2015)،ص8:. https://mawdoo3.com>2019 وأنظر ايضا: غادة الحلايقة، مفهوم صحافة المواطن: يوليو 2018، موقع «موضوع23)--5

(6)(wikipedia.org :2020). www.wikipedia.com(what is attitude) ، صحافة المواطن.

(7) نها عبد المعطي السيد، صحافة المواطن: نحو نمط اتصالي جديد، ، دار الكتاب الجامعي،القاهرة.، ط1، 2015، ص2.

(8)حاتم سليم علاونة، صحافة المواطن كمصدر للمعلومات ومن وجهة نظر الصحفيين الأردنيين (دراسة مسحية)؛ الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 2، 2017. .ص 227.

(9)خالد جمال عبده، الإعلام البديل على الانترنيت: فلسفة جديدة في الإعلام والاتصال، المكتب العربي للمعارف والنشر، القاهرة، ط1، 2012، ص26. 26.

(10)رافع مصطفي صادق، (2008)، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات،، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،ط1، الأردن،ط1، 2008،ص133.

(11)ضحي حسن؛ الصحافة والكتابة الإبداعية: دليل المواطن الصحفي في النزاعات، منظمة فردريش الألمانية، بيروت، ط1، 2016، ص: 13.

(12)خديجة الرحبة، صحافة المواطن، الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، منشورات الجامعة، ط1، 2020، ص17.

(13)مها محمود عبدو، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على مشاهدة التلفزيون بالتطبيق على تلفزيون السودان، «دراسة وصفية» بولاية الخرطوم، جامعة بحري، كلية العلوم الإنسانية، دراسة غير منشورة 2018م،ص12.

(14)ياس خضير البياتي، الاتصال الدولي والعربي؛ مجتمع المعلومات ومجتمع الورق، دار الشروق للنشر والتوزيع,عمان، ط1. 2006، د.ص أنظر أيضا كتابه: الإعلام الجديد والدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون،عمان، ط1، 2014، ص 497.

(15)شريف اللبان درويش، صحافة المواطن: هل تشيع الإعلام التقليدي إلي مثواه الأخير؟: 25.12.2016 (اللبان، الموقع بالانترنيت: <www.albawabhnews.com.>، 2018))

(16)Jasna Licitar, (2018),Citizen Journalism, Bachelor thesis, University of Zagreb, Croatian study, Mass Media College, 2018. P. 18.

(17)محمد شومان، إعلام المواطن: اتجاهات مستقبلية، معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، السنة الأولي، ع1، يناير2012م، ص12.

(18)بن ريس أحمد، حرية التعبير والصحافة وأخلاقيات العمل الإعلامي (الجزائر نموذجاً)؛ جامعة وهران، ماجستير، 2007، ص. 50.

(19)نصر الدين الصباغ، الأنواع الصحفية في الصحافة الاليكترونية، دار البحرين للنشر، البحرين، المنامة، ط1، 2010، ص12.

(20)عائشة محمد عبد الكريم، صحافة المواطن وأثرها على الرأي العام: تطبيقا على فئة من طلاب الجامعات: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير «غير منشورة»، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2018م. ص: 110.

(21)مبارك بن سعيد الزعير،:صحافة المواطن والمسئولية الاجتماعية،موقع قناة الجزيرة2011، الرابط: www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011

(22)مبارك بن سعيد الزعير، اتجاه الصحف للاعتماد على صحافة المواطن،(2020) المصدر: موقع قناة الجزيرة الرابط:<http://institute.aljazeera.net/ajr/article/2017/02/230950935230170.html

(23)فتحي عامر، إعلام بدون أخلاق: قواعد وأخلاقيات العمل الصحفي، دار العربي لنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص25.

(24)Admire More, Henrik keith, Simbiso Marimbe & rashweat Mukundu, (2018), Citizen Journalism Guidelines: Electoral Reporting in Zimbabwe, international media support, 1st edition, p. 49.

(25)أيمن عبد الله فكري، الجرائم المعلوماتية، دراسة مقارنة في التشريعات العربية والأجنبية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ط1 (2014)، ص.10.

(26) أحمد أمين، كتاب الأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،ط1، 2011،ص 15/19.

(27) شعبان عبد المحسن، الشعب يريد: تأملات فكرية في الربيع العربي، بيروت، ط1،2012، د.ص.

(28)خالد ساتي عبد اللطيف، دور (المواطن الصحفي) في البرامج التفاعلية بالفضائيات السودانية: تجربة برنامج (صالة تحرير) التلفزيوني بقناة أم درمان الفضائية نموذجاً؛ ؛ قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الخرطوم: بحث تكميلي لدرجة الدبلوم العالي دراسة غير منشورة، الخرطوم، أبريـل 2018م. ص:14-13.

(29)خالد ساتي عبد اللطيف، نفس المرجع السابق: أبريـل 2018م. ص:14/13.

* للاستزادة أنظر: حسن عبد الجبار؛ اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر؛ دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1، (د.ت)، ص 125.

(30) اعتماد خلف معبد وفاروق، بوسي وآخرون، ظاهرة العنف كما تعكسها صحافة المواطن بالمواقع الصحفية، «دراسة تحليلية « ، مجلة التربية النوعية، العدد 7، المجلد7، 2018، ص:1-21

(31)R. Jeljeli, S. Setoutah & F. Farhi,(2021) Citizen-journalist Dilemma between media freedom and professionalism, University of Del Zulia, Vol. 26. No EST , ,1pp. 394406-.

(32)عبد العزيز الشريف، أخلاقيات الإعلام، دار يافا لنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2014، ص: 49.

(33) بن ريس أحمد، حرية التعبير والصحافة وأخلاقيات العمل الإعلامي: (الجزائر نموذجاً)؛ رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2007، ص. 50.

(34)Haluk Birson, (2011), Internet journalism and journalistic Ethic: working conditions and qualifications of journalists in the new media journal of US, Chain, Public Administration, Anadolu University, Eskisehir, Turkey,. أنظر أيضا : سهى إسماعيل، أخلاق الصحافة في عصر الانترنيت في -28ابريل2016م، مجلة معهد الجزيرة للإعلام Institute Aljazeera. Net/ar/ajr/ ، 13\10\2020م

(35)خالد منصور، وحسن محمد، أخلاقيات العمل الصحفي في بيئة الإعلام الجديدة: دراسة في الخلفيات النظرية والتجارب العربية والأجنبية، كرسي صحيفة الجزيرة للصحافة الدولية، مكتبة الملك فهد للنشر، ط1، 2014، ص7.

(36):Verification Handbook for Disinformation and Media Manipulation Definitive guide for investigating platforms and online accounts to (reveal inauthentic activities and manipulated content(without معهد الجزيرة للإعلام بالتعاون مع مركز الصحافة الأوربي:

(37) دليل التحقق من عمليات التضليل والتلاعب الاعلامي، تحرير كريغ اسيلفرمان.، 2020، ص24/34).

(38)ضحى حسن، مرجع السابق 2016، ص: 13.

ملحق 1:

جاء في مقدمـــــة الطبعة العربية المترجمة لدليل التحقق من عمليات التضليل والتلاعب الاعلامي: تحرير كريغ سيلفرمان:

Verification Handbook for Disinformation and Media Manipulation: Definitive guide for investigating platforms and online accounts to reveal inauthentic activities and manipulated contentمعهد الجزيرة للإعلام بالتعاون مع مركز الصحافة الأوربي

أنه ((بين عامي 2019- 2020 نشر رفائيل بادني Raphael Badani وهو خبير في شئون الشرق الاوسط مجموعة من المقالات والتحليلات حول الشرق الاوسط في عدد من المواقع الصحفية الامريكية؛ والحقيقة أن بادني لم يكن سواء شخصية وهمية ضمن شبكة دعاية مكونة من 19 شخية أخرى؛ استخدمت تقنيات متطورة لاخفاء هويتها الحقيقية ونشر مقالات وتحليلاتتروج لوجهة نظر تدعم دولة الامارات العربية وتنتقد بشدة سياسات كل من قطر وتركيا وايران وذلك بحسب تحقيق لموقع (Th Daily Beast) الامريكي. المقدمة وانظر ايضا ص 25:

ملحق 2:

مقدمـــــة ((شغلت الناس طوال الفترة الماضية بالسودان 2018 قضية الفنان علاء الدين سنهوري الذي أنشأ حساباً وهمياً على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) باسم الآنسة سارة رحمة، لعب على أوتار عاطفية وإنسانية مستغلاً حاجة الناس، واستقطب أصدقاءً كثر معظمهم من النساء، بفرية أنها ناشطة تقوم بمساعدة الجميع على إيجاد فرص عمل، والسعي لفتح مسارات آمنة لمجموعة من الشباب الذين ينشدون الهجر، دخل علاء سنهوري (سارة رحمة) إلى عوالم خاصة لكثير من النساء والفتيات اللائي وثقن في الشخصية، وصرن يبحن بأسرارهن بأريحية كبيرة أدخلتهن في مأزق بعد اعتراف الفنان بأن الحساب وهمي.)) https://alintibaha.net/

في قصة درامية بين الخيال والحقيقة مسرحها وسائل التواصل الاجتماعي والعاطفة الجياشة للشخصية السودانية؛ قصة أقرب للسينما من الكتاب؛ قصة خيالية أختلقها فنان سوداني مغمور يقيم في أحدى العواصم العربية، محورها شخصية أثيرية (وهمية)؛ هي ناشطة سودانية «إنسانية» تعمل بمنظمة دولية؛ هي البطلة المختلقة للقصة التي استمرت لأعوام، كُشفت فيها أسرار خاصة جداً في وسائل التواصل الاجتماعي عن ناشطات وناشطين سياسيين؛ ومجموعات نسائية «مغلقة»؛ ووصلت القصة وبعض أطرافها المحكمة في نهايتها المؤلمة.

خرجت القصة من العالم الافتراضي ألأسيري إلي العالم الواقعي في شكل علاقات مع أفراد المجتمع (قروبات) ومساهمات خيرية ومشاريع طوعية؛ شارك بها الكثيرون بالمشاعر

والأموال والدموع؛ مخلفة أحزان ودموع وتسممت بها أجواء وسائل التواصل الاجتماعي بالسودان؛ وتبادلت فيها العزاءات واللوم والاتهامات.

كشف الفنان مختلق شخصية الناشط السياسية والموظفة الأممية (سارة رحمة)؛ وصديقتها (كمالا التيجاني) النقاب عن فعلته؛ ــ بعد سنوات من الكذب ـــ معترفاً بأنه مختلق هذه الشخصيات الوهمية أثيريا عبر إنشاء وإدارة عدد من الحسابات الوهمية لأشخاص غير موجودين في الحقيقة؛ طالباً الصفح والغفران والدعاء له بالشفاء؛ إذ أعلنت أسرته أنه مصاب بالانفصام.

أثارت القصة المنكشفة الكثير من ردود الفعل بالسودان والاتهامات بالتورط بعمليات الاغتيال السياسي والاستخباري لصالح جهاز الأمن كجواسيس؛ لأنه من خلال العلاقات الأسفيرية مع «سارة رحمة» الوهمية كانت قد أنشأت شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية والسياسية؛ لان المداخل للعلاقة مع شخصية «سارة رحمة» (الرحيمة) كان العمل الطوعي أو الإنساني، أو التنسيق لعمل سياسي سري مقاوم للنظام السياسي الحاكم.

كان الفنان المتسلل ـ باسم سارة ـ للمجموعات النسائية (قروبات)؛ والذي حصل على عدد كبير من السير الذاتية لفتيات يردن التوظف بمنظمة الأمم المتحدة عبر إعلان أعده بعناية لذلك؛ بدأ الانسحاب من المشهد الدرامي صناعته تدريجياً؛ معلناً وفاة سارة رحمة جراء سرطان الدم عبر نعي مؤثر جداً. ليتفاجأ الكثير والكثيرات أنهم كانوا ضحايا لكشف الأسرار والابتزاز العاطفي والمادي؛ وذلك حين توفيت سارة الخيالية وبدأ أصدقائها البحث جاهدين عن منزل ذويها وسافر بعضهم لمدينتها ـ بحسب مختلقها ـ مدينة «ود مدني باجمبورا» وعزى بعضهم البعض بل ووضع بعضهم صورتها إيقونة لحساباتهم بوسائل التواصل الاجتماعي.

((وقدم علاء الدين سنهوري الذي يعمل في النادي الثقافي السوداني بالعاصمة القطرية الدوحة في 18 سبتمبر 2018 اعترافا واعتذاراً عن اختلاق شخصيات اسفرية أثارت جدلاً، فيما كشفت بنات سودانيات عن تعرضهن للتحرش أثناء معاينات أعلنت عنها (سارة رحمة) الشخصية المختلقة في قروبات البنات. وذكرت إحدى البنات أنها ذهبت للمعاينات وتعرضت للتحرش الجنسي، وعندما اعترضت على المتحرش قال لها ألم تخبرك سارة بالعمل))http://sudantimes.net/index.php/2017-04-04-18-17/item/4318-sanhoury

وقد جاء بالصحف السودانية (العنوان)» جهاز الأمن الوطني يلاحق "علاء سنهوري" قضائياً على خلفية الفتاة الوهمية "سارة رحمة" (الخرطوم – صحيفة المجهر) (النص): قيدت نيابة أمن الدولة بموجب عريضة تقدم بها جهاز الأمن والمخابرات الوطني ، الدعوى رقم (317/2018م) من القانون الجنائي لسنة 1991م تحت المواد (66-69) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م (الإدلاء بمعلومات كاذبة الإخلال بالسلامة العامة) والمواد

(11/14/16) من قانون جرائم المعلوماتية (تتعلق بانتهاك الخصوصية والصور الفاضحة وما الى ذلك. صحيفة المجهر السياسي السودانية . (أنظر)
https://Google. comm <صحيفة+السوداني؛+علاء+سنهوري،+سارة +رحمة>
https://sudan.shafaqna.com/AR/AL/1638570
26/09/https://www.alnilin.com/12977511.htm2018
https://sudaneseonline.com/board/499/msg/1537357247.html
https://kushnews.net/2018/09/90768 : - التاريخ : 21 سبتمبر-2018
http://sudantimes.net/index.php/2017/17-18-14-04-04-
item/4318-sanhoury الخميس, 25 تشرين1/أكتوبر 2018
http://www.alsudaniya-sd.com/new/s/40653
http://www.alsudaniya-sd.com/new/s/39779
https://alintibaha.net/ كمال-عوض/سنهوري-وسارة-رحمة-بيع-الوهم